

سلسلة تفسير السور القصار | تفسير سورة الكوثر_2 |

للشيخ / سمير مصطفى

سمير مصطفى

واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه واله وسلم يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وانتم مسلمون يا ايها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة - [00:00:00](#)

وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء واتقوا الله الذي تساءلون به والارحام. ان الله كان عليكم رقيبا يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا وقولوا قولا سديدا يصلح لكم اعمالكم - [00:00:31](#)

ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما اما بعد فان اصدق الحديث كلام الله تعالى واحسن الهدى هدى محمد صلى الله عليه واله سلم وشر الامور محدثاتها وكل محدثة بدعة. وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة - [00:01:03](#)

في النار قال الله عز وجل لقد انزلنا اليكم كتابا فيه ذكركم افلا تعقلون وهي اية تصاحبنا على طرة كل اية نتعرض لها في كتاب الله عز وجل كانها الاية الارشادية الام التي تبين لك خطر التمسك بكتاب الله عز وجل - [00:01:33](#)

وعظم قدره واعتدال كل معوج ان لزمتم هذه الامة كتاب ربها وسنة نبيها صلى الله عليه واله وسلم هو الفلاح المعجل هو الهدوء والاستقرار المعجل الدائم لمن يبحث اليوم عنه - [00:02:06](#)

لقد انزلنا اليكم كتابا فيه ذكركم فيه شرفكم وعزكم وسؤددكم. ولا تزال الامم برمتها الى يوم القيامة من بعدكم. تذكركم وتتعجب من امركم وترفع قدركم وتعرف شرفكم. شريطة ان تتمسكوا به - [00:02:28](#)

في اقامة حدوده وحروفه ومراعاته وطاعة الله عز وجل فيه لقد انزلنا اليكم كتابا فيه ذكركم افلا تعقلون كتاب تحدى الله عز وجل به العرب البلغاء ادنة الحروف بقصير السور منه وكبيرها. على السواء كما قال ابن كثير رحمه الله - [00:02:52](#)

هنا بالصور القصار كالكبار ولذا اتعرض اليوم لصورة قصيرة كنت قد انعقد قلبي وانعزم عزمي على ان ازيل اليوم على الحديث الذي ودعتمكم به في اخر لقاء ذيل الحديث كل الناس يغدوا. وكنت اود ان اتحدث عن الغدو القسري. ان المرء يصبح فيغدو رمز - [00:03:20](#)

رغم انفه كلنا الى الاخرة مدفوع. ونفسك بضاعتك. فانظر كيف ستبيعها. فبائع نفسه فمعتقها او موبقها لكن ما استطاع المرء ان يتحدث عن الاخرة ولم يزل قلبه في الدنيا. نسأل الله عز وجل ان يهدينا وييسر لنا الهدى. وان يجعل - [00:03:54](#)

اليه سهلا ميسورا. حياء من الله عز وجل. نسأل الله عز وجل ان يسترنا واياكم في الدنيا والاخرة. وان يجعل تحت الستر ما يرضيه عنا. وهو وان كان المرء قد ترك هذه حياء فاولى بالاي القرآن ان يستحيا المرء منه - [00:04:18](#)

لكن نسأل الله عز وجل مع ذلك الامداد والتوفيق والمعونة. قال الله عز وجل انا اعطيناك الكوثر فصل لربك وانحر ان شئت هو الاكثر فقط هذه هي الصورة. اولها وآخرها من غير حذف ولا نسخ فقط. هذه المقاطع المعدودة - [00:04:38](#)

ده لكن فيها من الفوائد والاشارات الى اصول الاسلام الشيء الذي يذهل ونحن نتباحث سويا لنخرج بكتاب الله اكثر تمسكا ورد يومي وليلي تلاوة متواترة متوالية. قراءة في تفسيره عمق في التأمل فيه تلك هي - [00:05:10](#)

حياة دون ذلك خطر القتاد دون ذلك وبال ما يستطيع المرء ان يحياه. كتاب الله عز وجل بستان صدرك وانشرحك تأمل حينما كانت حادثة الافك التي زلزلت الامة وكان المهاجرون والانصار وكاد الانصار في انفسهم من الاوس والخزرج ان يقتتلوا. وعلى اثرهم -

المهاجرون ايضا ويشق الصف وتتفتت الامة في هذه الحادثة الجلل دخلت عائشة رضي الله عنها على امها ام رومان رضي الله عن الجميع. فقالت اين ابي فقالت في الطابق العلوي يتلو كتاب الله عز وجل - [00:06:12](#)
 ده فقه ابو بكر الصديق الاكبر فقه ابو بكر الزبي اعترف رسول الله بنفسه انه عاجز ان يؤدي له حقه قال ما من احد له علينا سبب او يد الا جازيناه بها الا ابو بكر - [00:06:34](#)

له يد يجزيه الله عز وجل بها. ما استطيعها. لقد صنع ابو بكر صنعة كبيرة. لقد ارتفع ابو بكر وارتقى رقىا لا يكافئه عليه بشر ولو كان محمد. صلى الله عليه واله وسلم انما يجزيه الله عز وجل بها - [00:06:58](#)

فقه ابو بكر وفضل هؤلاء في كل شيء فليس هو ان نذكر عقيدتنا فنقول نؤمن ان الاربعة هم افضل الخلق بعد رسول الله صلى الله عليه افضل الامة بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم اولهم ابو بكر ثم عمر ثم عثمان ثم علي - [00:07:18](#)
 فان الفضائل التي تذكر في كل شيء. فابو بكر اولهم علما وعملا ويتليه عمر على المنحيين وسائر المبشرين رضي الله عن الصحابة اجمعين ده فقه ابو بكر يتلو كتاب الله في المحنة - [00:07:43](#)

يتلو كتاب الله في الشدة لا يترك اثرا على كتاب الله عز وجل. سورة قصيرة جدا في مبنائها عزمة جدا معناها. تأمل نزلت بسبب وفي موضعين فالقرآن ايها الاخوة اما ان يكون قبل الهجرة فيسمى بالقرآن المكي - [00:08:05](#)
 قبل الهجرة لا يشترط ان ينزل بمكة. بل ربما نزل في ضواحيها. لكن مع ذلك يسمى بالقرآن المكي طالما كان قبل الهجرة والقرآن المدني الذي نزل بعد الهجرة ولا يشترط ايضا ان يكون بالمدينة. هذه السورة نزلت بمكة - [00:08:29](#)
 والمدينة في صور كده؟ نعم نزلت صور كسورة الفاتحة بمكة والمدينة وغير ذلك من الصور. ان دل ذلك فانما يدل على ان يلتفت المرء لها. فقد نزلت بنصها وفصها من غير نسخ - [00:08:51](#)

ولا شيء نفس الصورة. بنفس حروفها بنفس اياتها تأكيد على معناها ما هو سببها ايها الاخوة سببها ان ولدا لرسول الله مات صلى الله عليه واله وسلم وقد قال المقريري رحمه الله انه من جملة كناه صلى الله عليه وسلم ابو الارامل - [00:09:16](#)
 مات ولد له ولم ينعم رسول الله بولد له في حياته قط. دفن عياله جميعا خلا فاطمة بيده صلى الله عليه واله وسلم لا تحسبن المجد زقا وخينة لا تظنن ان الامر سهلا ميسورا. السبيل الى الله عز وجل شديد. لا يمتطي سهوته ولا - [00:09:45](#)
 اعتلي ربوته الا افاذا الرجال اصحاب العقائد المستقرة والازل الحاضر مات ولده فدفنه وفي المصائب تغسل المعاييب وفي المصائب ترفع الخلافات. ده عند الناس الشرفاء. الاحرار فيكون بين المرء وبين صاحبه خصومة عتيدة. فاذا ما حدثت له مصيبة رأيته اول من يواسيه - [00:10:19](#)

ويكون الى جنبه او على الاقل يكف عنه هذا ان لم يعفو ذكر الذهبي رحمه الله في السير ان علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهم - [00:11:01](#)

كان جالسا في مجلس مع اصحابه وان له وان غلاما له كان يحمل في يده سفودا قضيب من حديد يخرج منه شوك تشوى عليه الاشياء فحمله في يده وكان طفل صغير لزين العابدين يحبو على الارض فسقط السفود على رأسه فقتله لوقته - [00:11:19](#)
 فاخبر زين العابدين فقام من بين اصحابه ودخل فاذا الغلام يرتعد. قل يقتلني بولده فنظر اليه زين العابدين في رعدته هزه وطمان فؤاده قائلا انت حر لوجه الله عز وجل - [00:11:50](#)

بس لاجل ان انا خوفتك ولما وقع على قلبك من هذا الترويع مصيبة تغسل ما بين الناس من محن ومحن. كما قلت اصحاب الاصول لكن ابا جهل لم يكن له اصل يوربه - [00:12:06](#)

ولم يكن له ما يرعاه من اصول تحافظ عليه وعلى نسبه فلذلك لم يزل التاريخ يذكره بسبة وقف رسول الله على جدسه حين قتل يوم بدر وقال ونادى عليه وعلى اخوانه. ممن عاونوه - [00:12:29](#)
 بالخزي والخيبة. هل وجدتم ما وعد الله حقا فانا وجدنا ما وعد ربنا حقا وجعلهم الله عز وجل وهم في اجدائهم يسمعون خطاب

رسول الله المبكت لهم على النحو الآخر وقف على كافر ايضا - [00:12:50](#)

لكن راعى اصوله وقف عند اسرى بدر فنظر اليهم وقال لو كان المطعم بن عدي حيا ثم سألني في اطلاق هؤلاء النتنى لتركتهم له.

واشمعنى الموت ما هو ده كافر برضو - [00:13:13](#)

لان المطعم ابن عدي كان له شيء من الاصول يرعاها يرعاها ولما اراد النبي صلى الله عليه وسلم ان يكون له جار اراد ابو جهل

يتلصص ويتجسس لا يراعي مع ان ده سيد الوادي يلقب هكذا - [00:13:32](#)

فلم يزل قد عقد عينه برسول الله صلى الله عليه وسلم حتى علم ما به حتى كان ينظر الى ملامحه ليشتت فلما علم انه قد مات له

ولد رجع الى قومه فرحا مسرورا - [00:13:56](#)

ونادى فيهم قائلا بتر اليوم محمد بتر اليوم محمد صلى الله عليه وسلم بتر يعني لا يجد من يحمل له نسبا. لان اولاده ماتوا. وابناؤنا

هم ابناؤنا اب ابناؤنا انما البنات تأخذ نسبا اخر - [00:14:15](#)

فقال بتر محمد عقله الضيق العطن كان لا يرى ان يستمر نسب المرء الا بعياله الذكور. ده ما ثم ينظر اليه ويصبو اليه ولا يعلم ان في

الاعمال الصالحة والسيرة الحسنة ذكر ثاني. بين الناس - [00:14:36](#)

يحملة التاريخ شذا عبقا تتوارثه الاجيال لذا دامت هذه الامة الى يوم الناس هذا تصلي على النبي محمد. صلى الله عليه واله وسلم

رغم ما مضى من هذه السنون الطويلة - [00:14:57](#)

ومحيك له صلى الله عليه وسلم لجميل خصاله. واتساق العقيدة بالايمان به فخرج الى القوم يقول لهم هذا فانتشر الخبر بتر محمد لم

يعد له ولد ذكر يحمل اسمه فانزل الله عز وجل هذه السورة كما قلت بمكة والمدينة. طب مكة فيها ابو جهل والمدينة - [00:15:13](#)

ليحذر احد ان يفكر هذا التفكير او ينظر هذه النظرة فان بالمدينة اخوانا لابي جهل. هم ابو جهل وابو لهب وان كانوا مع ذلك يقفون

في الصف مع المسلمين في المدينة منافقون يضمرون الكفر في انفسهم ويظهرون الاسلام حيطة لارواحهم. وحرزا لها - [00:15:44](#)

لذا سماهم الله عز وجل للكافرين اخوانا الم ترى الى الذين نافقوا يقولون لاخوانهم الذين كفروا. لاخوانهم الذين كفروا من اهل الكتاب

طب لان لاخوانهم الذين كفروا اخوانا. هم قلب واحد وخطاب واحد - [00:16:14](#)

لهم جميعا لكن الساني انك واشد لانه كما قلت في الصف ويظهر لك غير ما يبطنه يفتن اليه كل كل ذي عقيدة ونظر وفراش يعرفه

ويجنبه وينبغي ان يتجنب. فانه خطر كما قال الاول اذا رأيت نيوب - [00:16:37](#)

والضبع بارزة فلا تظن ان الضبع يبتسم. وانما اراد ان يأكلك فانتشر الخبر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يعد له نسل فكأن

رسول الله قد حزن وانظر الى هؤلاء لا يرقبون في مؤمن الا ولا ذمة. مات ولده الان - [00:17:02](#)

وانكسر وليس الذكر كالانثى وانكسر القلب على الولد لكن لا يرحمه. يتحدث عنه ايضا بهذا. ويشمت فيه علانية ايضا بهذا لا دين كما

قلت ولا مروءة فلم يكن احد ممن حول رسول الله صلى الله عليه وسلم يحسن مواساته - [00:17:26](#)

كيف اواسيك وقد مات ولدك حقا فعلا. وهي مصيبة. ماذا اقول لك؟ ربما يكون الصمت احيانا كلاما بليغا كلاما بليغا فسكت الصحابة

من حوله فوجدوا المواساة قد نزلت من الله - [00:17:49](#)

ليعرف القاضي والداني قدر محمد صلى الله عليه واله وسلم له قدره الكبار فانزل الله عز وجل مواساته والتأصيل للايمان به. فقال ان

اعطيناك الكوثر وضمير العظمة كما يقول اهل العلم اذا ذكر في شيء ذكر في المعجز - [00:18:10](#)

فهذا نهر في الجنة لا يعطيك احد قط الا انما ما يستطيع احد ان يهبك مثله. ليه؟ لان هذا الكوثر كما قال النبي صلى الله عليه وسلم وذكر

اهل العلم ايضا - [00:18:37](#)

وهو من جملة عقيدتنا اننا سنلقى رسول الله ان شاء الله على الحوض. واللهم انا في مقامنا هذا نأمل فيك فاملنا ان نلقى رسول الله

على الحوض بغير سابقة ترويع ولا عذاب ولا مناقشة حساب - [00:18:55](#)

تلقى رسول الله على حسب درجتك وايمانك فمننا من يغرف رسول الله من الحوض بيده فيشرب المرء من يده مباشرة نسأل الله عز

وجل من فضله وان يتجاوز عن زلاتنا وسوءنا. ومنا من يأخذ الاكواز الموضوعة - [00:19:17](#)

على حواف الحوض فالحوض عليه كيزان عدد نجوم السماء فانظر الى متسعته لتعلم ان من الامة من سيدخل الجنة كسر فامل في ربك اللهم لا تفض هذا المجلس الا وقد كتبنا جميعا من اهل الجنة - [00:19:40](#)

امل اليوم في ربك اعطيناك ما لم يعطيك احد قط. ليه لان الحوض ترده طيور كما قال صلى الله عليه وسلم اعناقها كاعناق الابل طيور كبار وانا اود منك الان ان تعمل خاصة وحاسة التخيل - [00:20:01](#)

فانها مناط الايمان. طيور كبار عنقها فقط مثل عنق الناقة. الجمل فما بالك بهيئتها وما بالك بجناحها اذا صفقت هذه الطيور تطير من حولك وعليه كيزان من ذهب وفضة وحوافه في باب اللؤلؤ - [00:20:26](#)

الذي يرى المرء باطنه من ظاهره وظاهره من باطنه فكأنك حينما تقف على الحوض تقف على الماء مباشرة تقف على الماء مباشرة ثم الماء ابيض ثم ماؤه ابيض من اللبن - [00:20:53](#)

وترايه احلى من العسل ولم لم اقل وماؤه احلى؟ لان الرواية قالت وترايه وفي رواية وطينته هي المسك الازفر وهي احلى من العسل. الله! يعني يغرف المرء من مائه لا يغرف من طينته اولا. رائحة زكية - [00:21:13](#)

وطعم جليل عسل مشتاق واذا نبه على الطين فما بالك بالماء! هو الطين اخس شيء في الماء دي رواسب الماء. فما بالك بمائه اذا كف القول عن علم انه اغلب واعلى من ان يفكر المرء فيه او يدركه بعقله. نسأل الله عز وجل ان يبلغنا الخيرات - [00:21:39](#)

لو انت قائم تشرب وكأنني بك تتلفت حولك فتنظر الى التاريخ. ها هنا رسول الله قائم صلى الله عليه وسلم بوجه ازهر انور يسقي الناس ويسقي الناس من حوله. وبجواره ابو بكر وعمر وهما عثمان وعلي وسائر اصحابه كوكبة - [00:22:03](#)

من حوله وعمداء الامة يغسلون عنك كل بلية وحزن. يجبرون كسرك في كل مصيبة ينسونك كل ايام عجاف مرت عليك كأنه لم يمر عليك شيء من الشر قط الكوثر يحتاج الى ذهن جوال - [00:22:28](#)

يطوف حول الحوض باركانه الاربعة متأملا فهي الحياة وبركة العقل في التفكير ومشهد على الكوثر مخز ومرعب وهو مفرح لك حينما ترى اقواما يزدادون عن الحوض. اهو مسلم. ودخل في ركاب الناس - [00:22:51](#)

لكن ليست الدنيا مكان الدسيسة. اما الآخرة فلا الآخرة مكان الفضيحة نسأل الله عز وجل ان يسترنا واياكم بستره. يدخل في بين المؤمنين كما كان معهم وهو على الصراط لما اظلمت الدنيا عليه - [00:23:14](#)

مع ما فعل وصنع ناداهم الم نكن معكم وظن انها شفاعة وزن ان هذا يدخل به على الله كذبوا على انفسهم وما كذبوا على الله خدعوا انفسهم وما خادعوا الله - [00:23:33](#)

عز وجل فده ماشي في ركاب المؤمنين يا اما يجد الملك يروح مصطاده. يأخذه من بين الناس انا منهم فيقال لا فتجد احن القلوب من البشر عليك هنا ينبري. يخرج رسول الله الى الملائكة يجادل ويقول ما له ما له. انت شلتوه من - [00:23:53](#)

تصفي ليه امتي ده من عندي يعرف بوضوءه فيقال انك لا تدري ما احدثوا بعدك ما اقاموا لكلامك وزنا وما احترموا اوامرك يوما قط تلاعبوا بدينك تلاعبا انك لا تدري ما احدثوا بعدك. ليس بيننا وبين رسول الله رابطة الا الدين - [00:24:16](#)

فازا زهبت فقد زهبت فيقول يومها وهو ارحم الخلق بالخلق بعدا وبعدا سحقا وسحقا. سحقا سحقا بعدا بعدا بدلتهم ديني ما افرزت فيه دمي ومهجتي فارجعوا القهقرة وانظروا من يعطيكم الاجر - [00:24:47](#)

فليس سمة طهرة الا النار. نسأل الله عز وجل ان يعافينا واياكم فيفرح المؤمن بابتسامه بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم. هذا هو الحوض ايها الاخوة. فما بالك ان كان للمؤمنين - [00:25:08](#)

ضماذ وهم من يردون عليه فكيف بمن ملكه الله اياه يبقى بيواسيه. المؤمنون يفرحون بالحوض. لا ده الحوض ده بتاعك. جعلته انا في ملكك ملكك انت يا محمد صلى الله عليه وسلم. فاذا كان الشرف والسؤدد والمجد والذكر - [00:25:23](#)

انما يكون بالعيال فانظر الى القاعدة الصحيحة فالذكر انما يكون بوزنك في الآخرة عندنا فليس ثمة وزن للمرء ولا قبول الا في السماء الرتب في السماء ايها الاخوة ليست في الارض - [00:25:47](#)

في السماء. انا استطيع الان ان اتحايل عليك. بحيس تثني علي خيرا اظهر لك معروفا. بحيث تثني خيرا فانال رتبة بين الناس. لكن

عند الله عز وجل لا يكون الخير الا بخير - [00:26:06](#)

فازا جاء المقت من السماء لا تنفع من الدنيا اسبابها ابدأ وازا جاء نهر الله بطل نهر عقيل كما تقول العرب انتهى اذا جاءت مدحة الله كل زم وان جاء زم من الله. لا ينفع معه مدح مادح. قام رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فاستفهم - [00:26:24](#)

نسبه. قال من انت ومن اين انت؟ قال انا سيد قومي. من مدحه زين؟ وذمه شين انا كبير قومي اذا مدحت احدا رفعتة وازا زممت احدا خسفت به. فقال رسول الله لهما - [00:26:49](#)

بس اسكت ده انت لا تدري. زاك الله عز وجل من مدحه زين وذمه شين هو الله عز وجل فكأنه يقول لا تحزن يا محمد ان كان هذا قد فرح بموت ولدك وانه قد انقطع نسبك فاني لا اجعل من عائلتك من يحمل اسمك - [00:27:10](#)

بل اجعل امة برمتها هي من تحمل اسمك فالامة برمتها تفضل رسول الله على الوالدين والاقاربين تفضله على المؤمنون يفضلونه على كل شيء كان العلاء ابن زياد اذا ذكر رسول الله بكى - [00:27:34](#)

شوقا وكان خالد بن معاذ خالد بن معدان لا يأوي الى فراشه الا ويذكر رسول الله وصحبه سم يبيل وسادته بكاء من شوقه اليهم ويقول هم اصلي وفصلي واليهم يحل نسبي - [00:27:57](#)

دول اصولي واهلي. من لا يستطيع النوم الا واذكرهم. ادي نسب. واعظم من النسب ربما لا يبرك ولدك مثل ما تبر امة محمد محمد محمدا صلى الله عليه واله وسلم - [00:28:21](#)

لا يطمع فيه مع اشاوسها طامع. ولا يقوم لمخالفته مع سنيها قائم. فانهم يصدرون لكل شيء ولا يوقفهم شيء لا يزر لمبتدع قرن الا كسروه. واذلوه وفضحوه. فلم يزل التاريخ يذكره بسوء - [00:28:36](#)

نسأل الله عز وجل ان يجعلنا ممن يزودون عن عرض رسول الله صلى الله عليه وسلم. تأمل انا اعطيناك الكوثر تنظر الى ما قاله هذا الجاهل المنحط فاعطيناك النسب الحقيقي هو لا يفقه - [00:28:56](#)

طب اعطيت الكوثر بكم؟ فصل لربك وانحر يقول اهل العلم الكوثر هو الخير الكثير عموما لذا بعضهم يقول لا تعني الاية النهر لا وانما ربما عنيت الاية الخير كله وفيهم نهر الكوثر - [00:29:15](#)

فكان الله عز وجل يقول لنبيه صلى الله عليه وسلم اعطيتك خيرا عزيما كسيرا متكاثرا يستكثره كل من وقف عليه ويعلم ويعلم قدرك مع ذلك. من هذا الخير حوض الكوثر والاحراج. فتأمل جيدا - [00:29:42](#)

وهي لغة عربية اصيلة. فازا كان قد اعطاك الخير كله هكذا بما فيهم الحوض فاين شكرك؟ فكان شكره من جنسه. هو طاعة فشكره من الطاعة. هو نتيجة لطاعة فشكره من - [00:30:03](#)

طاعة هو اثابة على طاعة فشكره من الطاعة. فصل لربك وانحر وقال اهل العلم هذان النساك الصلاة والنحر علم على بقية النسك يعني القصد الوصية بالاخلاص في كل عمل. لكن لما كانت الصلاة من اكبر العبادات وكذا النحر من اكبر - [00:30:22](#)

للعادة ايضا فسماهما الله عز وجل. فكأنه يقول في كل امر ينبغي عليك ان تكون مخلصا. واكد موضعا الفخر والظهور الصلاة والنحر فالصلاة مشروعة في جماعة يقوم المرء بين الناس فربما لا يصدق فيها ولا يخلص - [00:30:49](#)

لذا نبه الله عز وجل عليها وايضا هو تنبيه على كرامتها فالمرء بصلاته. قال الحسن البصري رحمه الله ورضي عنه. انظر الى صلاتك. فان الله ينظر الى العبد سوى اهتمامه بصلاته. فان كان بها مهتما والا لا يبالي الله عز وجل في اي واد هلك - [00:31:14](#)

يتركه الله عز وجل منسيا مهملا. على قدر صلاته. بل هذه صلاة من الصلوات. صلاة الجمعة على قدر التبكير والدنو من الامام تكون يكون الدنو من الله عز وجل يوم القيامة في الجنة اذا ما استدعاك لمحاضرة - [00:31:40](#)

وكل سيكلمه الله عز وجل وسينظر الناس الى ربهم عز وجل في يوم جمعة جامع. وهو الزيادة فينظرون لوجهه الكريم على درجات الناس في المسجد اليوم. تأمل فمن اقترب من الصف الاول اقترب من الله عز وجل في الجنة - [00:32:00](#)

وعلى قدر بعدك ايضا يكون هناك البعد. الصلاة والنحر العج والسج. اطعام الفقراء والنظر اليهم. فصل لربك اخلص واياك والشرك لزا كان اهل العلم على حرص شديد جدا في حيابة اعمالهم وموارثها - [00:32:22](#)

بحيس كان الرجل منهم يحافظ على الحسنة ويسترها اكثر مما يستر الحيي المذنب ذنبه. لكن هذا هو الذي ازين عليه في الخطبة الثانية ان شاء الله عز وجل. نسأل الله عز وجل ان يجعلني واياكم ممن اذا دعي بادر. واذا نهي انتهى - [00:32:46](#)

مسواه فهدى لنفسه واقول قولتي هذا واستغفر الله العظيم لي ولكم. الحمد لله الذي لم يزل عليما حكيما. وصلى الله وسلم وبارك على محمد الذي ارسله ربه الى الناس بشيرا ونذيرا. وعلى ال محمد وصحبه وسلم تسليما كثيرا - [00:33:06](#)

اصل كبير عقيدة على غرة الاية نعتقد ان الحوض الان موجود. الان موجود وكيزانه عليه واهله الذين يريدوه عند الله مرقومون مكتوبون ده ايمان لنا عقيدة عندنا عقيدة مستقرة سم يسني الله عز وجل في السورة باصل اخر. وهو اصل في العبادة وهو من العقيدة ايضا. الاخلاص ونبد - [00:33:25](#)

شرك وادناه الرياء وحظ النفس قال الجنيد رحمه الله ان ادنى الكبر ادنى الكبر ان تخطر نفسك ببالك يعدي حظ نفسك عليه كده ادنى الكبر واعلاه ان تراها المسافة القصيرة بين الادنى والاعلى دي - [00:34:01](#)

فكيف يصنع المرء بتكبر متعمد؟ تأمل كان رجل يمشي في حلة جديدة جديد يتبختر ويتمايل. مش ينظر الى نفسه يمينة ويسرة. فخشف الله به الارض فهو يتجلجل فيها الى الان - [00:34:28](#)

وفي الحديث وان كان قد غمره بعض اهل العلم ان عائشة رضي الله عنها لبست ثوبا فاخذت تنظر في عطفها فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم انظري يا عائشة فان الله لا ينظر اليك في حالتك هذه - [00:34:48](#)

الله ده فقط لانه يرى هيئته فقط. تأمل جيدا لان الكبر منازعة لله عز وجل. الاخلاص فصلي لربك حصريا ليس الا له سبحانه وبحمده. قام رجل من بعض ائمة السلف في محرابه يوما يصلي. فقيل له بقيت لك - [00:35:07](#)

عشرون سنة تصلي بنا ما سجدت للسهو مرة غلطش ركعة ولا ابداء قال لاني اخرج من بيتي ليس لي هم الا الصلاة لا افكر الا فيها طاف الدنيا ابو زرعة الرازي رحمه الله. طاف ابو زرعة الرأس الدنيا في طلب العلم. عشرين سنة. حتى - [00:35:30](#)

كان يجلس محدثا بنعمة ربه يقول احفظ اربعين الف حديث منذ عشرين عاما كما يحفظ احدهم قل هو الله احد ما راجعتها مرة قط وحفظتها مرة واحدة ما راجعش كما يحفظ احدهم قل هو الله احد اسردها سردا - [00:35:58](#)

طب والعبادة؟ وهي اصل العقل اصل بركة العقل. الطاعة فصلى باماما بقومه عشرين عاما هو امام المسجد فقال له بعض طلبة العلم يوما يا ابا فلان ما تقول في الكتابة على المحاريب - [00:36:20](#)

كما نكتب كده الاية قد نرى تقلب وجهك في السماء في القبلة قال ما تقول في الكتابة على المحاريب؟ والمساجد مصانة. لدرجة ان اهل العلم يتكلمون في حلق الشعر في المسجد. بل بعضهم يتحدث في النوم - [00:36:42](#)

في المسجد فتأمل جيدا ما تقول في الكتابة على المحاريب فقال كرهها بعض السلف وكان ده القول الذي يميل له ابو زرعة رحمه الله. فقال الطلبة المؤدبون بعد هذه المقدمة لبقة - [00:36:57](#)

قالوا يا ابا فلان ان محرابك مكتوب علي طب اذا كنت تكرهها المحراب مكتوب عليها اهو. وانت تصلي فيه عشرين عاما ما غيرته قط وكانوا لا يسكتون على الغلط فنظر ابو زرعة رحمه الله واجابهم بعجب عاجل. قال وانتم تنظرون لهذا؟ شايفين المحراب مكتوب عليه ايه - [00:37:14](#)

وانتم تنظرون لهذا والله لقد بقيت لي عشرون عاما ما رأيت ذلك الا الان. لما نهتموني فقط الله! اومال ده لا ينظر في محرابه! رجل خاشع كان الاوزاعي اذا صلى كأنه اعمى حسبته اعمى من خشوعه وخضوعه - [00:37:38](#)

تراه كانه لا ينظر لاحد قط. الصلاة الصلاة ايها الاخوة. فصل لربك وانحر. اخلص. ان شائئك وجه في المؤخرة ليه؟ لان معالجة المرء لقلبه واقامة ايمانه اهم مما يناله من غيره من اعدائه - [00:38:02](#)

ان تصرح انت فيتكفل الله عز وجل بالرد عنك ويوفئك وكما ذكرت لك قبل هذا ان رجلا عسكريا مخضرم رفع قدر قبيلته الى السماء بعد ان كانت في اسفل سافلين - [00:38:24](#)

وهو قتيبة ابن مسلم الباهلي كانت قبيلة باهلة قد جاءها اضياف فضيفتهم القبائل الا باهلة. لم تضيعوا افهم. فوسمك بالبخل. والبخل

عيب. ويزهر كل عيب فوسمت بالبخل ولم يزل اهلها يزمون. بحيس كان الرجل يستحي ان يقول انا باهلي من باهلة. حتى قيل من الطرائف ان - [00:38:45](#)

ان اعرابيا لقي رجلا فقال من اين انت؟ قال له انا من باهلة فبكى الاعرابي. قال ما يبكيك؟ قال ارسى لك لنشهد السيء من باهله فقال له هذا الرجل وازيده - [00:39:12](#)

يقول لك بلية اكبر فانا لست من اصولها بل انا من مواليتها. ده انا كمان كنت عبد عندهم ابائي عبيد عندهم. لست من اصولهم. فضحك الاعرابي فقال بكيت وتضحك يعني والمصيبة زادت؟ فقال نعم استبشر لك عند الله خيرا لانه ما جمع الله على عبد - [00:39:28](#)

من مسلك بلائين هكذا الا وغفر له وادخله الجنة من شدة ما وقع يقوم يأتي يوم من الايام يقول قائلهم لان زهبت الخلافة من قريش فلا تكون الا في باهلة. الله! ليه؟ لقد - [00:39:48](#)

قتيبة بن مسلم الباهي فتح الدنيا حتى عبر الى الصين. واذل اهلها وقام على رأسهم حتى قبضه الله عز وجل قتيبة بن مسلم ما هو عتاده الحربي؟ الفكرة في انتصاراته حينما قاتل الترك وهم بين يدي الصين - [00:40:03](#)

وبينهما نسب. قاتلهم فوجد عددا غفيرا جدا من الناس فقال لبعض من حوله من عساكره انظروا لي محمد بن واسع ده فكرة الرجل. من محمد ابن واسع زين القراء. الذي كان يدوم ليله كله باكيا. لله عز وجل - [00:40:26](#)

فيصبح قد ذبلت عينه تراخت اشفاره بحيث تراه كأنه مغمض العين من كسرة البكاء فيشدها بالكحل ليخرج معميا على اصحابه قال اين محمد بن واسع؟ فانتشر الناس يحسون في ارجاء الجند حتى رجع اليه احدهم مبشرا قال انا رأيته ايها الامير - [00:40:50](#)

قال كيف رأيته كيف رأيت مش اين رأيت في اي موضع؟ لا. كيف رأيته؟ اسمعوا ايها الاخوة. قال رأيته في رحله متكنا قوسه يصبص باصبغه الى السماء يدعو الله عز وجل فتهلل عندها وجه قتيبة وفرح ونادى قائلا - [00:41:12](#)

والله لاصبع محمد ابن واسع احب الي من الف سيف شهيد من مائة الف سيف شهيد وشاب طرير. اصبعه الذي يدعو به هذا يأخذ لنا الطريق الى الله عز وجل كما قال له بعدها - [00:41:34](#)

كيف كنت تدعوا يا محمد؟ فقال محمد بن واسع كنت اجمع لك الطريق. طريق مشئت انا اجمعه لا يجمعه لك الا الله عز وجل فيأتي في النهاية بعد ان رسخت العقائد واصلحت نفسك في دفع الله عز وجل عنك ويدفع بك عنك - [00:41:54](#)

يوفقك في دفع ما نابك اخيرا يرد على ابي جهل ان شائنك هو ان حاسدك ان معاديك ان عدوك هو الابتر. هو المقطوع النسب لان النسب على الحقيقة مدح. فاذا تحول النسب الى ذم صار النسب ابترن ولو ملأت عيالك ارجاء الارض في - [00:42:20](#)

معاميرها يبقى مقطوع النسب لو صار زما ان شائنك هو الابتر وفيه دفع عن الله عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من الله عز وجل ليعلمنا ذلك. لا يبيت مؤمن ابدا على عرض رسول الله يستباح. لا يرضى مؤمن ابدا على امر رسول الله - [00:42:49](#)

لا يبيت مؤمن ابدا ورسول الله قد اقض من سبه مضجعه. ابدا لا يكون فتربوا على هذا وربوا وعلى ذلك عيالكم ان رسول الله عقيدة من العقائد والايمان به من جملة الاسس الايمان واصولها - [00:43:15](#)

والدفع عنه ايضا هو من جملة حقوقه. من جملة حقوقه الاكدة ومؤازرته من جملة حقوقه الاكدة يعلمك الله عز وجل ذلك في غير ما اية. فان ابا لهب وهو عمك. قام له يوما حينما قال اني رسول الله اليكم - [00:43:36](#)

بين يدي عذاب شديد فحذفه بحجارة او كاد. وقال تبا لك سائر اليوم يا محمد. المثل هذا جمعتنا؟ فدافع الله عنه وانزل قوله ثبت يدا ابي لهب وتب. بل خسرت يدك انت. لم تخسر يد محمد صلى الله عليه واله وسلم - [00:43:56](#)

يقول المقرزي رحمه الله في سيرته واختم بها لتري كيف كان الناس؟ لذا صاروا صدر الامم والمحافل. وقادة الدول والجحافل وساهم التاريخ لدولتهم صدر هؤلاء المحافظين على هذه الدولة. على هذه الامة الذين اقاموا دولة الاسلام - [00:44:16](#)

كان القوم في سفر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم. وبينما هم عائدون از وقع حسان بن ثابت رضي الله عنه في صفوان ابن المعطل ذكر نسبه بشيء شيء من هذا بشر - [00:44:44](#)

افاضل يفض الطرف عنهم. قال صلى الله عليه وسلم اذا ذكر اصحابي فامسكوا لكنني اذكركم لك لتأتسي بهم. فلما سبه بشعره وبلغ

ذلك صفوان قال لصاحب له هيا بنا نأتي حسان فنضربك فانه قد سبنا فكف صاحبه واتى صفوان حتى تكلم وحسان - [00:45:02](#)

الامر فضربه بالسيف ضربة منكرا فاتحسان الى قومه وركز لهم ذلك فقيدوا صفوان وجعلوه عندهم وحملوا الامر الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال حسان يا رسول الله ضربني كدت ان اموت اظنني ميت. ضربة شديدة عنيفة. اظنني ميت - [00:45:29](#)

فنظر النبي الى صفوان وكيف حدس؟ فقال صفوان لقد سبني بشعره يا رسول الله وذمني على الاسلام. انا راجل مسلم لا ينبغي ان يقول في هذا فتغيظ رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال تسبه على الاسلام - [00:45:56](#)

ثم قال مع ذلك لحسان اوثقوا صفوان او قد يسمي الانسان صحيح ان انت سببته ولكن تكون عقوبته انه ذمك ان تقتله؟ لا ابداء. فقال له اوثقوا صفوانه انفعوا سقوه فمر سعد بن عباد - [00:46:12](#)

ابو قيس رضي الله عنهما. مر سعد بن عباد فوجده هكذا فنظر اليهم وقال عمدتم مع ان حسان بن ثابت هذا من اجرس من قومه. لكن تأمل. قال عمدتم الى رجل من قوم رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:46:31](#)

بعد ما سببتموه؟ قلت فيه شعره كمان توثقوه؟ فقالوا ضرب ابا ثابت وكاد ان يقتله. وان رسول الله قد امر بايثاقه فاذا مات حسان قتلناه به. هذا حكم رسول الله فيه. فقال لا والله لقد كان رسول الله لقد كان العفو احب الى - [00:46:51](#)

طول صلى الله عليه وسلم لكنه رأى ما فعلتم وعلم انكم لا تريدون العفو فحكم فيه بهذه الحكومة. والله لا ابرح مكاني حتى تفكوا ده من قومك لكن فقط لانه يقرب من رسول الله - [00:47:13](#)

صلى الله عليه وسلم. يبقى احب كما قال يوما عمر رضي الله عنه العباس قال والله يا عباس لاسلام ابي طالب كان احب الي من اسلام ابي قال لم؟ قال لانه احب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:47:32](#)

هو ده من مؤازرته والايمن به الراسخ صلى الله عليه وسلم فرجع به سعد بن عباد وكساه كساه حلة واعطاه ارضا هدية. سم رجع به فصرى في المسجد فلما رآه النبي صلى الله عليه وسلم. قال - [00:47:55](#)

من كساك؟ فقال كساني سعد. فقال النبي اللهم اكس سعد من الجنة تأمل سم جاء مع ذلك حسان وقال امري اليك يا رسول الله فانظر ما ترى فعفا رسول الله واصلح بينهم واصلح فاتقوا الله واصلحوا ذات بينكم - [00:48:15](#)

ان الدفع عن رسول الله دين. والائتمار بامر دين. والقيام على سنته دين. بل هو من اوثق الدين ايها الاخوة فليحذر الذين يخالفون عن امره ان تصيبهم فتنة او يصيبهم عذاب اليم. يفتن المرء في دينه او مع ذلك يعذب في اخرته - [00:48:37](#)

او في دنياه واخرته. سورة الكوثر اشارة. الى الاعتناء بكتاب الله عز وجل. سورة قصيرة جدا فما بالك لو تبحرت في السبع الطوال فما بالك لو تبحرت في السبع الطوال وقلب القرآن؟ تأمل جيدا العناية بكتاب الله عز وجل ايها الاخوة - [00:48:57](#)

يتلى في يومك وليلتك. قيامك صباحك ومساءلك. ومع ذلك ورد من الحفظ. يحفظ المرء كتاب الله ومع ذلك ورد من التفسير والقراءة وتعلمه ثم ورد من الاغراق والاعماق وكثرة التفكير والحياة فيه. فربما عاش المرء حياته ومماته باية من كتاب الله - [00:49:17](#)

عز وجل كانت فيها نجاته. نسال الله عز وجل ان يقينا واياكم الفتن ما ظهر منها وما بطن. اللهم اغفر لنا ذنوبنا. اللهم اغفر لنا ذنوبنا واشرافنا في امرنا وثبت اقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين. اللهم اغفر لحينا وميتنا وذكرانا واناثنا وصغيرنا وكبيرنا - [00:49:42](#)

اللهم اغفر لنا وارحمنا وعافنا واعفو عنا. اغفر للمؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات. الاحياء منهم والاموات. انك سميع قريب تجيب الدعوات انت ارحم الراحمين. صلى الله وسلم وبارك على سيدنا محمد والحمد لله رب العالمين واقم الصلاة - [00:50:02](#)